

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 7-51 -

المحاضرة 2

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثانية من محاضرات تفسير سورة يوسف -

00:00:41

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين - 00:01:08

قتلوا يوسف او اطروحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين - 00:01:32

هنا تبدأ القصة ويبدأ الحديث القرآني عنها الذي صدر بمقدمتين اولا هما وصف القرآن الكريم كونه تنزيلا من عند الله دالا على رسالة من انزل عليه وكون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:58

كان من قبله غافلا عما جاء فيه لا يدرى منه شيئا امر الثاني رؤيا يوسف وما فهمه منها ابوه وما بنى عليه تحذيره وانذاره وما يخاف عليه من كيد اخوته ثم تبشيره له بحسن العاقبة - 00:02:24

هنا تبدأ الملحة تبدأ احداث السورة عن النبي صلى الله عليه وسلم من خبر مما يتعلق بيوسف عليه السلام، نعم حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بنى اسرائيل - 00:02:46

قال اصحابه يا رسول الله وما عجوز بنى اسرائيل؟ قال ان موسى لما سار ببني اسرائيل من مصر ضلوا الطريق. فقال ما هذا؟ فقال علماؤه نحن نحدثك. هنا يوسف ما حضره الموت - 00:03:16

اخذ علينا موتقا من الله الا نخرج من مصر حتى نقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا ما ندرى اين قبر يوسف الا عجوز من بنى اسرائيل فبعث اليها فاتته - 00:03:35

فقال دلوني على قبر يوسف قالت لا والله لا افعل حتى تعطيني حكمي. فقال وما حكمك؟ قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحي الله اليه ان اعطها حكمها - 00:03:56

فانطلقت بهم الى بحيرة موضع مستنقع ماء قالت انضبووا هذا الماء فانضبووا احفروا واستخرجووا عظام يوسف فلما اقلوها الى الارض الى الطريق مثل ضوء النهار الى الطريق مثل ضوء النهار - 00:04:15

انا الله لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين عبر دالة على قدرة الله تعظيم حكمته وتوفيق اقداره ولطفه بمن اصطفى من عباده ايات للسائلين خبر عجيب يستحق ان يروى - 00:04:35

وان يقصد المعتبرين وان يخبر به الناس اجمعين اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى اى ابينا منا ونحن عصبة كيف يكون يوسف احب الى ابينا منا ونحن جماعة فكيف احب دينك الاثنين اكثر من الجماعة؟ ان ابانا لفي ضلال مبين - 00:04:58

او قالوا هذا طفل صغير لا يغنى شيئا لا يصد عدوا ولا يبذلوا جهدا في استجلاب مال. نحن الرجال الاشداء الاقوياء كيف يكون ميله وحبه وحرصه ووده لهذين الصغيرين ونحن الرجال الاشداء الاقوياء - 00:05:30

لا يكون وده معنا بالكلية ولا يكون حبه لها بالمناسبة بالمناسبة ليس هناك دليل على نبوة اخوة يوسف كما قال الحافظ بن
كثير وظاهر هذا السياق يدل على خلاف ذلك لأن هذا الكيد والتدبیر السيء لا يكون من انباء عفا الله عنهم - 00:05:54

هم جميعا من الناس من يقول انهم اوحى اليهم بعد ذلك وليس لهم على ذلك دليل لم يذكروا الا قول الله تعالى قولوا امنا بالله وما
انزل علينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل - 00:06:22

اسماعيل واسحاق ويعقوب والاصياغ لكن هذا الدليل محتمل لأن لأن بطونبني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل
وللجم شعوب فالله تعالى ذكر انه اوحى الى الانبياء من اساطيربني اسرائيل فذكرهم اجمالا لأنهم كثيرون وكل - 00:06:42
من نسل رجل من اخوة يوسف ولم يقم دليل على اعيان هؤلاء انهم هؤلاء باعيانهم قد اوحى الله اليهم وسبحان الله عندما تتأمل في
عجب تدبیر الله في هذه القصة - 00:07:09

فعلا ايات للسائلين لو لم يحسدوه لما القوه في غيابة الجب لو لم يلقوه ما وصل الى عزيز مصر لو لم تصدق فراسة العزيز لو لم يعتقد
لي فراسته امانته وصدقه ما امنه على بيته ورزرقه واهله - 00:07:28

لو لم تراوده امرأة العزيز عن نفسه ويستعصم منها ما ظهرت نزاهته لو لم تفشل في كيدها وكيد صويحباتها لما القى في السيل لو لم
يسجن ما عرفه ساقى ملك مصر - 00:07:51

وعرف صدقه في تعبير الرؤيا وارشاد ملك مصر اليه فامن به وجعله على خزانة الارض. لو لم يتبوأ هذا المنصب الكبير ما امكنه ان
ينقذ ابويه واحotope واهله اجمعين من المخصصة والجوع. وب يأتي بهم الى مصر ليشاركونه فيما ناله من - 00:08:07
عز وتمكين ورغم عيش ونعيم عظيم كل مسألة كل مبدأ من هذه المبادئ كان ظاهرها شرًا مستطيرا ثم انتهى الى عاقبتة. كانت خيرا
وفزوا مبينا فلا تمتس موم هب ثم جرى نسيما وانقلب - 00:08:32

لا فالله سبحانه وتعالى يجعل مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا لقد كان في يوسف واحotope ايات للسائلين لمن
يريد ان يسأل عن احداثها الحسية الظاهرة - 00:08:57

وعلومها الباطنة وقد كان طيب كانوا يقولون ويتساءلون كيف يكون يوسف واحوه بنيامين احب الى ابينا منا يفضلهما علينا بمزيد
محبة على صغرهما وقليل نفعهما. ونحن الرجال اشداء الاقوياء نقوم بكل ما يحتاج اليه من اسباب الرزق ورغم العيش - 00:09:19
او الكفاية في العيش. ان ابانا لفي ضلال مبين اخطأ في ايثار يوسف واحوه علينا بالمحبة ضل طريق العدل والمساواة ضلالا بينا لا
يخفى علينا كيف يفضل غلامين ضعيفين لا يقونان له بخدمة نافعة على العصبة اولى القوة والكسب والحماية عن الذمار -
00:09:51

وفي الآية من العبرة نعم وجوب عنابة الوالدين بمداراة الاولاد وتربيتهم على المحبة واتقاء وقوع التحاسد والتباغض بينهم واجتناب
تفضيل بعضهم على بعض بما له المفضول اهانة له ومحاباة لاخيه بالهوى - 00:10:21

اقتلو يوسف او اطرحوه ارض اي قال اخوه يوسف بعض بعض اقتلو يوسف حتى لا يكون لابيه امل في لقائه او اطرحوه في
ارض بعيدة نائية بحيث لا يهتدى الى العودة الى ابيه ان هو سلم من الهاك - 00:10:45

يخلو لكم وجه ابيك من اشتغاله بيوسف فيكون كل وده وكل توجهه وكل اقباله اليكم بعد ان تخلو الديار من شغف قلبه حبا من
يشاركم في عطفه وحبه وتكونوا من بعد قتلهم قوما صالحين. امروا التوبة بعد الذنب - 00:11:05

وكثير ما يسول الشيطان للصالحين يجرؤهم على الذنب ويفعلونهم بالتوبة بعده. ولا يدرى هل يوفق المرء للتوبة بعد الذنب ان اجترأ
عليه امداد نعم يقولون هذا الذي يزحكم في محبة ابيك لكم اعدموه - 00:11:29

اما بان تقتلوا او ان تلقوه في ارض بعيدة تستريح منه وتخلو انتم بابيك وتكونوا من بعده قوما لكن لله الطاف خفية القى في قلب
احدهم شيئا من الرحمة والرأفة - 00:11:51

قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين غيابة الجيش ما يغيب عن رؤية البصر
من قعره غائب. ما يغيب عن رؤية البصر من قعره. سيارة - 00:12:12

السائلون جماعة المسافرين الذين يسبرون في الارض من مكان الى اخر للتجارة للتجارة وغيرها قال قائل منهم قيل انه روبين بالنون او باللام لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه الجب في قعره - [00:12:33](#)

يلتقطه بعض المسافرين يأخذونه الى حيث ساروا في الاقطار البعيدة وبهذا يتم لكم ما تريدون هنا وهو ابعاده عن ابيه ان كنتم فاعلين ما هو المقصد لكم بالذات - [00:12:54](#)

لان قتله لا يعنيكم بذاته فعلى ما تسخطون خالقكم باقتراف جريمة القتل ومقصودهم يمكن ان يتم بدونها لا تصلوا في عداوته وبغضه الى قتله لكن سبحان الله ما كان لهم سبيل الى قتله ابدا - [00:13:12](#)

لان الله تعالى كان يريد منه امر لابد من امضاءه واتمامه من الایحاء اليه بالنبوة ومن التمكين له بارض مصر والحكم بها فصرفهم عنه بمقالة اخيهم وشارته عليهم ان يلقوه - [00:13:35](#)

في الجب والا يقتلوه بس الله جل وعلا لله يد تعمل في هذا الوجود. فقد القى شيئا من الرأفة في قلب اخيهم. لا تقتلوا يوسف لا تقتلوا يوسف لا يعني ماذا تجرون من قتله؟ مقصودكم يتم بدون القتل - [00:13:53](#)

نعم ويقول محمد بن اسحاق لقد اجتمعوا على امر عظيم من قطبيعة الرحم وعقوق الوالد وقلة الرافد بالصغير الذي لا ذنب له وبالكبير الفاني للحق والحرمة والفضل وخطره عند الله - [00:14:19](#)

ما حق الوالد على ولده؟ ليفرقوا بينه وبين ابيه حبيبه على كبر سنه ورقة عظمه مع مكانه من الله فيمن احبه طفلا صغيرا وبين ابنته على ضعف قوته وصغر سنه - [00:14:43](#)

وحاجته الى لطف والده وسكنه اليه يغفر الله لهم وهو ارحم الراحمين. لقد احتملوا امرا عظيما بدأ المسلسل يا ابانا ما لك لا تأمننا على يوسف؟ وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب - [00:15:04](#)

وانا له لناصحون. وان له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون يبقى هذا بيان جاء الله تعالى به ليبيبا ما كانوا به اباهم - [00:15:26](#)

بعد ان بعد ان ائتمروا بيوسف ليرسله معهم يا ابانا ما لك لا تأمننا على يوسف لم تخافون عليه ونحن نحبه ونريد الخير له ونخلص النصح له وكانوا قد شعروا - [00:15:55](#)

منه بهذا بعد ما كان من رؤيا يوسف ربما علموا بهذا منه من لما تواطروا على اخذه وطرحه في البئر كما اشار به عليهم اخوه الكبير جاؤوا اباهم يعقوب عليه السلام لكي يوطئوا ويمهدوا في بدء تنفيذ الخطة التي توافقوا - [00:16:14](#)

عليها ما لك لا تأمننا على يوسف توطئة ودعوة وانا له لناصحون توطئة ودعوة وهم يريدون خلاف ذلك. لما في قلوبهم من الحسد لحب ابيه له وصله معنا غدا يرتع ويلعب - [00:16:39](#)

وانا له لحافظون ارسلوا معنا غدا غد عندما نخرج كعادتنا الى المرعى في الصحراء يشاركتنا في الرياضة. والانس والسرور واكل الفواكه والخضروات وغيرها مما تطيب به نفسه وقد كان اكثر لعب اهل البدية السباق - [00:16:59](#)

والصراع والرمي بالعصي والسيام ان وجدت وانا لحافظوه من كل اذى يصيبه قال اني ليحزنني ان تذهبوا به ليحزنني يقض علي مضجعي. ان تذهبوا به معكم الى الصحراء كيف ان يأكله الذئب - [00:17:23](#)

وانتم لا تشعرون بذلك لاشتغالكم عن مراقبته وحفظه بدعمكم ولعله لو لم يذكر هذا لما خطر لهم ببال لكن شدة الحذر والاحتياط جعلته يقول ذلك فتلقفوا هذه الكلمة من فمه وبنوا عليها خطتهم - [00:17:45](#)

اني ليحزنني ان تذهبوا. يشق علي مفارقته مدة ذهابكم به الى ان يرجع لفروط محبتة له لما يتوضم فيه من الخير العظيم وشمائل النبوة والكمال في الخلق والخلق صلوات الله وسلامه عليه - [00:18:08](#)

اني ليحزنني ان تذهب به. تشق علي مفارقته وبالاضافة الى هذا واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون تشتبثوا عنه برميكم ورعيكم. ف يأتيه ذئب فيأكله وانتم لا تشعرون. يبقى كما قلنا التقاطوا من فمه - [00:18:28](#)

الكلمة وجعلوها عذرا هم فيما فعلوه. وقالوا مجيبين له عنها في الساعة الراهنة. لأن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون. والله لان

اختطفه منا الذئب في الصحراء ونحن جماعة شديدة البأس تكفى من الخطوب وتدفع بنا مهامات الامر اذا لها الكون - [00:18:50](#)
لا غناء عندها ولا نفع فيها ولا ينبعي ان يعتقد بنا ولا ان يرکن اليها فلما ذهبوا به لتمضي اقدار الله عز وجل. وقد قلنا ان يد الله تعمل. لكنها تعمل بطريقتها - [00:19:19](#)

الخاصة فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون لما ذهب به اخوته من عند ابيه بعد مراجعتهم له وقد عزموا عزما اكيدا لا تردد فيه - [00:19:38](#)

على القائه في غيابة الجب نفذوا ذلك فاوحى الله جل وعلا وحيا الهايميا لعبدة يوسف تطيبا لقلبه وتنبيتا لنفسه لا تحزن مما انت فيه فان لك من ذلك فرجا ومخرجا حسنا - [00:20:03](#)

وسينصرك الله عليهم وسيرفع الله درجتك وستخبرهم بما صنعوا وهم لا يشعرون بذلك يوسف بهذا ايمان. الا ان الله جل جلاله سيخاخصه من هذه المحن وسيصيرون تحت سلطانه وقهره فلما ذهب به اخوته من عند ابيه - [00:20:24](#)

بعد مراجعتهم له في ذلك واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجن. هذا فيه تعظيم لما فعلوه انهم اتفقوا كلهم على القائه في اسفل ذلك

الجب وقد اخذوه من عند ابيه فيما يظهرون له اكراما له وبساطا وشرحا لصدره وادخالا للسرور عليه - [00:20:49](#)

هذا قد روي ان يعقوب عليه السلام لما بعثه معه ضمه اليه وقبله ودعا له وذكر السدي وغيره انه لم يكن بين اكرامهم له وبين اظهار الاذى له الا ان غابوا عن عين ابيه - [00:21:17](#)

وتوارى عنه ثم شرعوا يؤذونه بالقول من شتم ونحوه والفعل من ضرب ونحوه. ثم جاءوا به الى ذلك الجب الذي اتفقا على رمي فيه فربطوه بحبيل ودولوه في فكان اذا لجأ الى واحد منهم لطمهم وشتمهم. واذا تشبت بحافات البتر ضربوا على يديه. ثم - [00:21:37](#)

ثم قطعوا به الحبل من نصف المسافة فسقط في الماء فغم فصعد الى صخرة تكون في وسطه يقال لها الرغوف فقام فوقها هكذا تقول الروايات واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا يذكر الله جل جلاله لطفه - [00:22:02](#)

ورحمته انزاله اليسر في حال العسر او حى الى يوسف في هذه الحالة الضيقه تطيبا لقلبه وتنبيتا له لا تحزن مما انت فيه فان لك من ذلك فرجا ومخرجا سينصرك الله عليهم ويرفع درجتك. وستخبرهم بما فعلوا بك من هذا الصنيع السيء. وهم لا يشعرون - [00:22:26](#)

وهم لا يشعرون بايحاء الله يقول ابن عباس اه ستبأهم بصنعيهم هذا في حقك وهم لا يعرفونك ولا يستশرون بك كما قال ابني ابن جرير لما دخل اخوة يوسف عليه - [00:22:55](#)

فعرفهم وهم له منكرون. قال جيء بالصواب فوضعه على يده ثم نقره فطم وقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف يدئيه دونكم وانكم انطلقتم به والقيتموه في غيابة الجب - [00:23:18](#)

قال ثم نكره فطمنا قال فاتيتكم ان الذئب اكله. وجئتم على قميصه بدم كذب فقال بعضهم لبعض ان هذا الجام ليخبره فلا نرى هذه الاية الا نزلت فيه. نزلت الا فيهم لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون - [00:23:43](#)

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمدون القصص القرآنية حق كله وبالحق انزلناه وبالحق نزل - [00:24:10](#)

لا مجال فيه لمبالغات ولا لمجازفات اقوال ولا لخيالات قصاص ولا روائي انما هو الحق المحسن الذي تنزل من عند الله سبحانه وتعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين - [00:24:36](#)

بلسان عربي مبين احتفي في الله نكتفي بهذا القدر للتعليق على هذه الآيات على امل اللقاء بكم في حلقة الغدان شاء الله حتى نلتقي. استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم ورحمته - [00:25:02](#)

وببركاته - [00:25:24](#)